الشيخ رضي الله عنه يوما لغلامه اذهب الى الروضة فدق الباب
الفلاني فاذا خرج صاحب الدار فقل له هات السبحة التي لها
عندك ستة اشهر فاخرجها له فقال الشيخ رضي الله عنه هذه بضاعتنا
ردت الينا • وجاءه مرة قاض فقال يا سيدي اهل بلدي رفعوا
في قصة الى استاذ تيم انني فلاح فقال قضيت حاجتك فركب الامير
في ذلك اليوم فرسا حرونا فجرى به في خوخة ضيقة فانكسر ظهر
الامير ووقع على ظهر الارض ميتا وتولى ذلك الاقطاع رجل
من اصحاب سيدي محمد فجا الى الشيخ يزوره ثاني يوم فكلمه على
ذلك القاضي فكتب له عنا قدموه ذريته وكان الشيخ اذا لم يجد
شيا ينفعه يقترض من اصحابه ثم يوفيهم اذا فتح الله تعالى عليه بشي
فاجتمع عليه يوما ستون الفا فشق ذلك على الشيخ فدخل عليه رجل
بكيس عظيم وقال من له على الشيخ دين فليحضر فاوفى عن الشيخ
رضي الله عنه جميع ما كان عليه ولم يعرف ذلك الرجل احد من الحاضرين
فقالوا للشيخ عنه فقال هذا صيرفي القدرة ارسله تعالى
يوفي عنا ديننا وانشد واين يديه شيا من كلام ابن الفارض
رضي الله عنه فتمايل الشيخ العارف بالله تعالى سيدي شمس الدين
ابن كتيلة المحلي فلحظه الشيخ فغاب عن احساسه فراى في منامه
سيدي عمر رضي الله عنه واقفا على باب الزاوية وفي فمه قصبة
غاب كانه يشرب بها ماء من تحت عتبة باب الزاوية ثم افاق فقال
له الشيخ الذي رايته صحيح رايت بعينك يا شمس الدين • وكان يقول
كثيرا لو كان عمر بن الفارض في زماننا ما وسعه الا الوقوف ببابنا
ومرضت زوجته فاشرفت على الموت فكانت تقول يا سيدي احمد
يا بدوي خاطرك معي فرات سيدي احمد رضي الله عنه وهو ضارب

للشامين وعليه جبة واسعة الاكمام عريض الصدر احمر الوجه
والعينين وقال لها كم تناديني وتستغيثيني وانت لا تعلمي انك
في حماية رجل من الكبار المتمكنين ونحن لا نجيب من دعانا وهو في
موضع احد من الرجال قولي يا سيدي محمد يا حنفي يعافيك الله تعالى فقالت
ذلك فاصبحت كانها لم يكن بها مرض • وكان الشيخ طلحة رضي الله عنه
المدفون بالمنشية الكبرى يقول قال لي سيدي محمد الحنفي يا طلحة
خرج من زاويتي هذه اربعماية ولي وفي رواية ثلثماية وستون
على قدمي كلهم داعون الى الله عز وجل واصحابنا بالغرب كثير وبالشام
والروم اكثر • واكثر اصحابنا باليمن وسكان البراري والكهوف
والمغارات قال الشيخ طلحة رضي الله عنه • وكان ذلك اخر اجتماعي
بالشيخ رحمه الله تعالى وقال سيدي محمد رضي الله عنه في مرض موته
من كانت له حاجة فليات الى قبري ويطلب حاجته اقضيها له
فانما بيني وبينكم غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن اصحابه
ذراع من تراب فليس برجل • وكان رضي الله عنه يلقن الخايف
من ظالم وقل اذا دخلت عليه بسم الله الخالق الاكبر حرز لكل
خايف لا طاقة لمخلوق مع الله عز وجل فيرجع اليه المظلوم وعليه
الخلعة والوصول بالتعليق • وانكرت عليه امراة ما يقدم منه
للفقرا من الطعام القليل في الصحون الرملي فقالت قلة هذا
الطعام لا موتهم ذهبت وعملت طعاما بكثرة فيه خراف واوز
وحملته الى الزاوية فقال سيدي محمد رضي الله عنه لسيدي
يوسف القطوري فقال كل فاكل طعامها كله وحده وشكى
من الجوع فاخذته الى بيتها وقدموا له نحو ذلك الطعام واكثر
وهو يشكو الجوع فقال لها الشيخ البركة في طعام الفقرا لا في

Copyright © King Saud University